

إعلان

مرسيليا 3-4 نوفمبر/ تشرين الثاني 2008

طبعت قمة باريس المنعقدة في إطار "عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط" (في 13 يوليو/تموز 2008) العلاقات الأوروبي-متوسطية بديناميكية سياسية جديدة. وفي باريس، قرر رؤساء الدول والحكومات الاستفادة من العناصر المثمرة في عملية برشلونة وتعزيزها، من خلال تقويم علاقاتهم وإدماج المشاركة المثلى في المسؤولية في إطار التعاون متعدد الجوانب وتوفير فوائد ملموسة لمواطني المنطقة. لقد مثلت هذه القمة الأولى تقدما هاما في الشراكة الأوروبي-متوسطية، وبينت التصميم الثابت للإتحاد الأوروبي، كذلك لشركائه الأوروبيين، والإرادة السياسية المشتركة بتجسيد أهداف إعلان برشلونة، والمتمثلة بإنشاء حيز مشترك للسلام والاستقرار والأمن والإزدهار المشترك، واحترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتشجيع التفاهم بين الثقافات والحضارات في المنطقة الأوروبي-متوسطية، واقعا حقيقيا. ولقد تقرّر إطلاق و/أو تعزيز بعض المبادرات الأساسية مثل : إزالة التلوث في البحر الأبيض المتوسط، إنشاء الطرقات السريعة البحرية والبرية، وتأمين الحماية المدنية، وتشجيع الطاقات البديلة : الخطة الشمسية المتوسطية، والتعليم العالي والبحث، وإنشاء الجامعة الأوروبي-متوسطية، وإحياء المبادرة المتوسطية لتنمية الشركات.

يقترح الوزراء إطلاق التسمية "اتحاد من أجل المتوسط"، بدل "عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط" عقب اجتماع مرسيليا.

قرر الوزراء مشاركة جامعة الدول العربية في كل الاجتماعات وعلى كافة مستويات عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط، مساهمة منها بشكل إيجابي بأهداف العملية المتمثلة بتحقيق السلام والإزدهار والاستقرار في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

يؤكد الوزراء مجددا على إرادتهم بالوصول إلى تسوية عادلة وشاملة ودائمة للنزاع العربي-الإسرائيلي، طبق البنود المرجعية والمبادئ التي نص عليها مؤتمر مدريد، بما فيها مبدأ الأرض مقابل السلام وعلى قاعدة قرارات مجلس أمن الأمم المتحدة ذات الصلة وخريطة الطريق. يشير الوزراء إلى أهمية مبادرة السلام العربية ويؤكدون مجددا مساندتهم للجهود الرامية إلى تشجيع التقدم على كل المسارات في عملية السلام في الشرق الأوسط .

يشير الوزراء إلى أن عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط، لا تنزع إلى الحل محل المبادرات الأخرى التي تتخذ لصالح السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة إنما تساعد على إنجازها.

يشيد الوزراء بالدور الإيجابي الذي يلعبه الإتحاد الأوروبي في عملية السلام في الشرق الأوسط، بشكل خاص في إطار الرباعية. ويؤكدون مجددا على إرادتهم بمساندة المفاوضات الحالية الإسرائيلية-ال فلسطينية من أجل عقد معاهدة سلام تتوصل إلى حل المشاكل العالقة، بما فيها كل المسائل الأساسية بدون استثناء، كما نصت عليها الاتفاقات السابقة. ويشيدون بتعهد الطرفين بفتح مفاوضات ثابتة ودائمة ومتواصلة وببذل

المطلوب لعقد اتفاق سلام وفق عملية أنابوليس المحددة في نوفمبر/تشرين الثاني 2007. ويشجعون الأطراف أيضا على تكثيف الجهود على طريق الحوار والمفاوضات المباشرة للوصول إلى حل على قاعدة الدولتين: دولة إسرائيل الآمنة ودولة فلسطين القابلة للعيش، صاحبة السيادة، الديمقراطية، يعيشان جنبا إلى جنب بسلام واستقرار. يجب على الطرفين الوصول إلى اتفاق حول المسائل المرتبطة بالوضع النهائي.

يناشد الوزراء الطرفين لاحترام تعهداتهما المتتالية بوضعها موضع التنفيذ فوراً طبق خريطة الطريق والمتمحورة حول الوصول إلى تسوية دائم للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني على أساس الدولتين؛ ويدعوها إلى عدم اتخاذ تدابير أحادية الجانب من شأنها أن تهدد نتيجة المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية.

يشيد الوزراء أيضا بمحادثات السلام غير المباشرة بين إسرائيل وسوريا تحت رعاية تركيا ويساندونها، ويشجعون كل الجهود المبذولة من أجل الوصول إلى الاستقرار والسلام والأمن في المنطقة.

يشيد الوزراء بإقامة علاقات دبلوماسية بين سوريا ولبنان.

يؤكد الوزراء مجددا إدانتهم للإرهاب بمختلف أشكاله ومظاهره، أيا كان المقترفون، وتصميمهم على إزالته وعلى مكافحة كل من يسانده، ويعبرون عن تصميمهم بوضع مدونة القواعد الخاصة بمكافحة الإرهاب التي جرى تبنيها في 28 نوفمبر/تشرين الثاني 2005 في قمة برشلونة بكاملها موضع التنفيذ. وذلك من أجل تحسين أمن كل المواطنين في إطار يؤمن احترام دولة والقانون وحقوق الإنسان، وبشكل خاص بواسطة سياسات أكثر فعالية لمكافحة الإرهاب وتعاون أوثق لإيقاف كل الأنشطة الإرهابية، وحماية الأهداف المحتملة وإدارة تبعات العمليات الإرهابية. يذكرون أيضا بأنهم يرفضون كليا المحاولات التي تربط ديناً وحضارة أو ثقافة، أيا كانت، بالإرهاب ويؤكدون عزمهم على وضع موضع التنفيذ، كل ما من شأنه حل النزاعات وإنهاء الاحتلال، ومكافحة القمع والحد من الفقر وتشجيع حقوق الإنسان والرقى بالحوكمة وتحسين الفهم بين الثقافات وضمان احترام كل الأديان والمعتقدات.

يؤكد الوزراء مجددا على تطلعهم المشترك لتحقيق السلام والأمن الإقليميين طبق إعلان برشلونة 1995 الذي يشجع بشكل خاص على إقامة الأمن الإقليمي بالعمل على عدم نشر الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية بفضل الانضمام إلى مختلف الأنظمة الدولية والإقليمية الخاصة بعدم الانتشار والإتفاقيات الخاصة بتحديد الأسلحة ونزع الأسلحة، مثل معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (TNP) واتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس واستخدام الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة (CIAC)، والاتفاقية بشأن الأسلحة البيولوجية، ومعاهدة حظر الشامل للتجارب النووية (TICE) و/ أو التدابير الإقليمية مثل المناطق الخالية من الأسلحة النووية، بما فيها أنظمة التحقق، واحترام هذه الأنظمة والإتفاقيات، والتعهدات بحسن النوايا باحترام إتفاقيات تحديد الأسلحة ونزع السلاح وعدم الانتشار.

تبذل الأطراف جهودها لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل ومن الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية وناقلاتها قابلة للتحقق منها بشكل فعلي ومتبادل. علاوة على ذلك، يعمل الأطراف على إعداد تدابير عملية للوقاية من انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ومن تكديس الأسلحة التقليدية بشكل مفرط، ويمتنعون عن تطوير قدرات عسكرية تفيض عن حاجة الدفاع الشرعي، هذا ويؤكدون مجددا على عزمهم بالوصول إلى درجة الأمن والثقة المتبادلة نفسها مع أقل عدد ممكن من الجنود والأسلحة، وبالإنضمام إلى إتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتكديس واستخدام الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة (CIAC) ويشجعون الشروط التي توفر فرصة تطوير علاقة حسن جوار فيما بينها ويدعمون الإستقرار والأمن والإزدهار والتعاون في المنطقة وفي داخل المنطقة، ويدرسون التدابير

الخاصة بالثقة وبالأمن والتي بوسعهم اتخاذها من أجل إنشاء "منطقة سلام واستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط" مع التحضير على المدى الطويل لإمكانية وضع ميثاق أورو-متوسطي لهذا الغرض.

يشيد الوزراء باهتمام ثلاثة أعضاء جدد بعملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط الظاهر وهم: البوسنة والهرسك وجمهورية كرواتيا والجبل الأسود وألبانيا، ولقد قرروا توحيد جهودهم للمساهمة بنجاح اندماج بلدان الأدریاتیک في المبادرات والمشاريع الحالية والمستقبلية في المنطقة الأورو-متوسطية.

1/ هياكل مؤسسية لـ "عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط"

في 13 يوليو/تموز 2008 قرر رؤساء الدول والحكومات الأورو-متوسطية المجتمعون في باريس وضع هياكل مؤسسية جديدة تساهم في تحقيق الأهداف السياسية لهذه المبادرة والتي تتمثل بشكل خاص بتعزيز تقاسم المسؤولية ورفع المستوى السياسي في العلاقات الأورو-متوسطية وإعطاء مزيد من الوضوح لهذه العملية عبر تحقيق المشاريع.

وانطلاقاً من إعلان باريس الذي تبناه رؤساء الدول والحكومات ومن المهمة التي كلفوا بها، وافق وزراء الخارجية الأورو-متوسطيين على الخطوط التوجيهية التالية وفق حقل التطبيق وأهدافه الرئيسية:

الرئاسة المشتركة

1. ينطبق مبدأ الرئاسة المشتركة على القمم وعلى كل الاجتماعات الوزارية وعلى اجتماعات كبار الموظفين وعلى اللجنة الدائمة المشتركة ومتى أمكن، على اجتماعات الخبراء لهذا الغرض في إطار المبادرة.

2. يرأس الرؤساء المشتركون مجموع محافل الرئاسة المشتركة .

3. يكون أحد الرئيسين المشتركين من الإتحاد الأوروبي والآخر من دولة شريكة متوسطة.

4. فيما يخص الإتحاد الأوروبي، يجب أن تكون الرئاسة المشتركة متوافقة مع التمثيل الخارجي للإتحاد الأوروبي، طبق أحكام المعاهدة المعمول بها¹.

5. فيما يخص الشركاء المتوسطيين، يجب أن يتم اختيار الرئيس المشترك بالتوافق لمدة سنتين غير قابلة للتجديد.

6. يدعو الرئيسان المشتركان إلى اجتماعات عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط² ويترأسانها، ويعرض الرئيسان المشتركان جدول أعمال الاجتماعات للموافقة عليها.

7. يقوم الرئيسان المشتركان بالمشاورات الضرورية مع كل الشركاء بغية تبني الإستنتاجات المشتركة خلال القمم والاجتماعات الوزارية أو غيرها، وحسب الحالات³ والتي يتم تبنيها بالتوافق ويقومان أيضاً بالمشاورات فيما يخص جميع الأمور التي لها علاقة بحسن سير عمل الشراكة.

¹ يشمل ذلك دور الرئاسة والمفوضية الأوروبية في التمثيل الخارجي للإتحاد الأوروبي

² إذا استضاف بلد ما اجتماعاً وما كان رئيساً مشتركاً، يشارك أيضاً في الرئاسة.

³ دون التأثير على المشاورات داخل الإتحاد الأوروبي ومع احترام الأحكام ذات الصلة في الاتفاقية.

كبار الموظفين

8. يقوم كبار الموظفين بمعالجة مجمل جوانب المبادرة. ويقيمون ويعدون جردة بالتقدم الذي تم في جميع مسارات "عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط" بما فيها المسائل التي عالجتها سابقا لجنة أروميد. يواصل كبار الموظفين اجتماعاتهم الدورية لتحضير الاجتماعات الوزارية ويعرضون اقتراحات مشاريع وبرنامج العمل السنوي.

9. تقر قمم رؤساء الدول التي تنظم كل سنتين الأولويات الإستراتيجية لعملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط التي ينقلها وزراء الخارجية. يكلف وزراء الخارجية كبار الموظفين بالموافقة على الخطوط التوجيهية وعلى معايير التقييم التي تسمح بتقييم اقتراحات المشاريع. يدرس كبار الموظفين كافة المشاريع التي تسمح بتقييم اقتراحات المشاريع. يقوم كبار الموظفين بمقاربة عريضة عامة وشاملة لكل المشاريع التي يمكن أن تعود بالنفع المشترك على الجميع.

ويحترمون أيضا المبدأ الذي يفترض بأن يتسم كل مشروع بـ:

- المساهمة في استقرار وأمن مجمل المنطقة الأورو-متوسطية
- ألا يمس بالمصالح الشرعية لأي عضو من أعضاء عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط،
- أن يأخذ بعين الاعتبار مبدأ الهندسة المتغيرة،
- أن يحترم قرار البلدان الأعضاء المعنية بمشروع يتم تنفيذه عندما يكون القرار خاصا بالتنمية.

10. تقوم الرئاسة المشتركة عندما تحدد جدول أعمال اجتماعات كبار الموظفين بإعداد جردة بالأمور التي يلزم نقاشها وبالأمور التي يلزم الإعلام بها. يمكن للوفود أن تعرض على الرئاسة المشتركة أمورا محددة لإدراجها على جدول الأعمال

اللجنة الدائمة المشتركة

11. يكون مقر اللجنة الدائمة المشتركة في بروكسل وتوفر مساهمتها في اجتماعات كبار الموظفين وفي تحضيرها وتؤمن المتابعة المناسبة. تقوم بمعالجة المسائل التي تدرسها لجنة أروميد ولا تكون من اختصاصات كبار الموظفين. وبالتالي يتم حل لجنة أروميد. يمكن أيضا أن تشكل اللجنة الدائمة المشتركة آلية للرد السريع في حال طرأ وضع استثنائي في المنطقة يستلزم مشاورات الشركاء الأورو-متوسطين.

الأمانة

12. تحتل الأمانة المشتركة محلا مركزيا داخل المعمارية المؤسساتية، والأمانة :

- تدفع بالعملية نحو الأمام من حيث تحديد ومتابعة وتشجيع المشاريع الجديدة والبحث عن التمويل وعن الشركاء لتنفيذها.

- تؤمن الإستشارات العملية مع كل هياكل العملية وبشكل خاص مع الرئاسة المشتركة، بما فيها من خلال إعداد وثائق العمل لمحافل القرار.

- وتتمتع بشخصية قانونية متميزة وبوضعية مستقلة.

13. تكون المهمة الموكلة للأمانة ذات طابع تقني، بينما يواصل وزراء الخارجية وكبار الموظفين تحمل المسؤولية السياسية لكل جوانب المبادرة.

14. اختصاصات : تجمع الأمانة في إطار الأولويات المحددة للمشاريع الإقليمية، وداخل الإقليم، أو عابرة البلدان (الناجمة عن مختلف المصادر مثل اجتماعات الوزراء القطاعية والسلطات الوطنية أو الإقليمية، والتجمعات الإقليمية، والقطاع الخاص والمجتمع المدني). تدرس الأمانة مبادرات المشاريع وتحيط علماً بتنفيذها اللجنة الدائمة المشتركة وكبار الموظفين، بالتنسيق الوثيق مع الدول المعنية والشركاء المانحين. تعمل الأمانة بعد إقرار الأولويات على قاعدة الخطوط التوجيهية التي يحددها كبار الموظفين، كما هو مشار أعلاه.

تكلف القمة، و مؤتمر وزراء الخارجية والإجتماع الوزاري القطاعي أورو ميد المعني، أو كبار الموظفين الأمانة باقتراح المتابعة اللازمة فيما يخص طرح المشاريع والبحث عن شركاء من أجل التنفيذ. يؤمن تمويل المشاريع وتنفيذها لكل حالة مختلف الشركاء المعنيين، وحسب إجراءاتهم الخاصة، وإذا اقتضى الأمر من خلال مجموعات عملية فرعية لهذا الغرض تقوم بمساعدة الأمانة. تكون الأمانة مسؤولة عن مراقبة وتقييم وتنفيذ المشاريع.

15. تقوم الأمانة بإعلام اللجنة الدائمة المشتركة وتقدم تقريرها لكبار الموظفين.

16. يقر كبار الموظفين قانون الأمانة الداخلي (على أساس اقتراح يعده فريق صياغة مؤلف من خبراء لهذا الغرض⁴) قبل نهاية فبراير/شباط 2009⁵ ويأخذون بعين الاعتبار النظام القانوني في البلد مقر الأمانة، وتتميز بهيكلية خفيفة تعتمد على المبادئ التالية :

أ – تركيباتها: يتمثل الهدف برفع مستوى مشاركة كل الشركاء بشكل كاف بحيث تزداد المسؤولية المشتركة والمشاركة. يكون فيها أمين عام⁶، وخمسة أمناء عامين مساعدين⁷. يختارهما بالتوافق كبار الموظفين على أساس اقتراح من الشركاء الأورو- متوسطيين وعلى قاعدة أول اختيار تقدمه الرئاسة المشتركة والمفوضية بعد المشاورات مع كل الشركاء. تكون مدة الولاية ثلاث سنوات. يمكن تمديد هذه الولاية مرة ولا تتجاوز ثلاث سنوات كحد أقصى. تتضمن الأمانة موظفين تضعهم البلدان المشاركة في العملية تحت تصرفها ويعينهم الأمناء العامون المساعدون حسب معايير الكفاءة والتوازن الجغرافي.

ب - تمويلها : تتأمن نفقات تشغيل الأمانة (الموظفون المساعدون، التجهيزات إلخ) من اشتراكات في التشغيل يوفرها بشكل متساو الشركاء الأورو- متوسطيون على أساس تطوعي ومن موازنة

⁴ يتألف فريق الصياغة من : البلد المضيف، الرئاسة المشتركة، الرئاسة المقبلة، المفوضية الأوروبية والأمانة العامة للمجلس الأوروبي ويكون منفتحاً على البلدان المعنية.

⁵ تتم الموافقة على موقف الاتحاد الأوروبي بشكل مسبق داخل فريق العمل المختص.

⁶ يتم اختيار الأمين العام من بين البلدان المتوسطية الشركاء.

⁷ فيما يخص الولاية الأولى، يتم اختيار الأمناء العامين المساعدين الخمسة من الشركاء الأورو-متوسطيين التاليين: السلطة الفلسطينية، اليونان، إسرائيل، إيطاليا، مالطا. يمكن لكل الشركاء الأورو- متوسطيين الترشح لهذا المنصب حسب نظام دوار.

المجموعة الأوروبية . يتأمن التمويل من موازنة المجموعة من الموارد القائمة في إطار الآلية الأوروبية للجوار والمشاركة IEVP (ومن الأدوات المعنية الأخرى) ومن سقوف الإطار المالي. يجب أن يتوافق التمويل مع أحكام النظام المالي. يضع البلد المضيف مجانا تحت تصرف الأمانة المكاتب الضرورية لها، وتتأمن النفقات المالية للموظفين الموضوعين تحت تصرف من إداراتهم المتتالية (وقد يكون من صندوق خاص). يتبنى كبار الموظفين الموازنة السنوية للأمانة على أساس اقتراح من الأمين العام ومن الأمناء العاميين المساعدين (عائدات ونفقات الأمانة، بما فيها المخصصات للموظفين). تُدفع المساهمات المالية الأولى حين إقرار النظام الداخلي بحيث تبدأ الأمانة بالعمل في مايو/أيار 2009. يجب أن ترمي الأحكام الخاصة بالتمويل إلى تأمين عمل متواصل ومنتظم للأمانة وأن تأخذ بعين الاعتبار مبدأ المسؤولية المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والشركاء المتوسطيين لعملية برشلونة : اتحاد من أجل المتوسط.

ج- يكون مقر الأمانة في برشلونة؛ ويضمن اتفاق بين البلد المضيف والأمانة وضعيتها المستقلة، وشخصيتها القانونية لممارسة نشاطاتها، كما وضعية الموظفين الدوليين والإماتيات والحصانة للعاملين. يتم عقد هذا الإتفاق قبل مايو/أيار 2009.

فيما يخص مسألة الحوكمة في عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط، قرر الوزراء متابعة المشاورات وفق المهمة التي كلفهم بها رؤساء الدول والحكومات في قمة باريس. ولقد تم الإتفاق بأن تعرض الوفود اقتراحاتها على الرئاسة المشتركة الفرنسية-المصرية التي تقوم باستشارة رؤساء الدول والحكومات، ولاسيما فيما يخص شروط إنشاء الأمانة والتسمية الجديدة لعملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط.

العلاقات مع البرلمانات والسلطات المحلية والإقليمية

يعتبر الوزراء أن الجمعية البرلمانية الأورو-متوسطية (APEM) تعزز الشرعية الديمقراطية للشراكة. ويأخذون علما بتوصية الجمعية البرلمانية الأورو-متوسطية المقررة في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2008. يجب أن تتمتع عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط ببعث برلماني متين. وبالتالي، يشير الوزراء إلى وجوب تعزيز وضعية الجمعية البرلمانية المتوسطية وتحسين أعمال التنسيق مع أعمال مؤسسات الشراكة الأخرى.

يدعو الوزراء إلى ضرورة تشجيع تنفيذ عمل ملموس على المستويات المحلية والإقليمية. لهذا الغرض، يشيدون بعقد منتدى السلطات المحلية والإقليمية في 22 و 23 يونيو/حزيران 2008 في مرسيليا. ولقد أخذوا بعين الاعتبار الرأي الناجم عن لجنة المناطق في 9 أكتوبر/تشرين الأول 2008 والمتمثل باقتراح إنشاء جمعية إقليمية ومحلية أورو-متوسطية (ARLEM). يمثل أعضاؤها المنتخبين المحليين والإقليميين في الاتحاد الأوروبي كما أيضا المنتخبين في البلدان المتوسطية الشركاء، على غرار الممثلة البرلمانية داخل الجمعية البرلمانية الأورو-متوسطية.

يكلف الوزراء كبار الموظفين بدراسة إمكانية إشراك الجمعية الإقليمية والمحلية الأورو-متوسطية حين إقامة الشراكة.

2- برنامج عمل 2009

يجب اتخاذ تدابير هامة عام 2009 لتنفيذ برنامج عمل برشلونة الخماسي وإعلان قمة باريس من أجل التقدم في عملية الاندماج الإقليمي. تُقترح الاجتماعات التالية على سبيل إخباري عام 2009:

- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ3 الخاص بالماء.
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الأول الخاص بمشاريع التنمية المستدامة.
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ6 الخاص بالمواصلات والتنمية العمرانية.
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ2 الخاص بالتعليم العالي والبحث العلمي.
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ6 الخاص بالطاقة.
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ4 الخاص بالبيئة.
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ2 الخاص بتعزيز دور النساء في المجتمع.
- المؤتمر الأوروبي-متوسطي السنوي الخاص بالتحول الإقتصادي أورو ميد.
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ9 لـ"فيميب" (آلية الإستثمار والشراكة الأوروبي-متوسطية).
- الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي للشؤون الإقتصادية والمالية الـ5 (ECOFIN).
- مؤتمر وزراء التجارة الأوروبي-متوسطيين الـ8.
- أول اجتماع وزاري أورو-متوسطي خاص بالأمن الغذائي والزراعة والتنمية الريفية.
- أول اجتماع وزاري أورو-متوسطي خاص بالعدالة والحرية والأمن.
- الاجتماع الوزاري الـ11 المكرس للشؤون الخارجية.
- أول اجتماع وزاري أورو-متوسطي خاص بالتنمية البشرية.

3 - مجالات التعاون الأخرى لعام 2009

أ - الحوار السياسي والأمني

ركز الحوار السياسي والأمني على المجالات التالية:

أ - المراجعة المنتظمة للوضع السياسي في الشرق الأوسط.

ب - تنفيذ مدونة القواعد الخاصة بمكافحة الإرهاب. وقد وافق الوزراء على الاستلزام من التوصيات الصادرة عن المبادرات السابقة الدولية والإقليمية.

ج - تعميق الحوار بشأن السياسة الأوروبية للأمن والدفاع والمسائل الأمنية.

د - في قمة باريس، أشار رؤساء الدول والحكومات إلى تصميمهم على تعزيز الديمقراطية والتعددية السياسية عبر توسيع المشاركة في الحياة السياسية واحترام كامل حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

هـ يشير الوزراء إلى أن الحوار الإقليمي المعمق بشأن التعاون المشترك، والممارسات الجيدة وتبادل الخبرات في ميدان الانتخابات، قد تمت متابعتها على مستوى كبار الموظفين. واتفق الوزراء على أنه يمكن تطوير التعاون وتبادل الخبرات على أساس طوعي وبناءً على طلب من أحد الشركاء.

و - أشار الوزراء إلى دور البرنامج الوسيط (2004 - 2008) حول الوقاية من الكوارث الطبيعية أو الناجمة عن الأنشطة البشرية والتخفيف من آثارها وإدارتها، وقاموا بإرساء برنامج طويل الأمد، هو برنامج أورو- متوسطي للوقاية من الكوارث الطبيعية أو تلك الناجمة عن الأنشطة البشرية والاستعداد لها ومواجهتها (2008 - 2011).

ب - السلامة البحرية

إن تنامي عدد السفن العابرة للمتوسط وتزايد مخاطر وقوع الحوادث، والتهديد الإرهابي المستمر وتفاقم الجريمة المنظمة، والتخريب ولاسيما تهريب المخدرات، من شأنها الحد من فعالية البنى التحتية للمرافئ وإلحاق الضرر بالتدفقات التجارية. من أجل تحسين التعاون، يمكن التوجه نحو إنشاء مركز تنسيق لمكافحة المخدرات في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

يمكن تنظيم منتدى لخدمات خفر السواحل المتوسطيين وإذا اقتضى الأمر للخدمات البحرية أيضا عام 2009. وقد يشكل ذلك فرصة لتبادل التجارب في ميدان حماية البيئة البحرية والساحلية من التلوث، وسلامة الملاحة، والبحوث البحرية وعمليات البحث والإنقاذ في البحر وصون الحياة البشرية في البحر.

أوصى الوزراء بدراسة إمكانية إعداد مبادرات في المجال البحري، على سبيل المثال وضع نظام مدمج لإدارة حركة الملاحة البحرية، وأنظمة لإدارة النقل متعدد الوسائط، ولإدارة المرافئ وأنظمة مدمجة لإدارة ومراقبة المخاطر البيئية والتلوث، مع مساهمة كل الشركاء المتوسطيين الذين يرغبون بذلك ويتمكنون من ذلك.

ج - الشراكة الاقتصادية والمالية

الطاقة

اتفق المشاركون في الاجتماع الوزاري الأخير أورو ميد الخاص بالطاقة (الذي عقد في قبرص، 17 ديسمبر/كانون الأول 2007) على خطة عمل خمسية تشمل ثلاثة محاور أساسية:

(1) تحسين التنسيق بين أسواق الطاقة وتشريعات المنطقة الأورو متوسطية واندماجها، (2) الترويج للتنمية المستدامة في قطاع الطاقة، (3) إعداد مبادرات ذات مصلحة مشتركة في الميادين الرئيسية

كتطوير البنى التحتية وتمويل الاستثمارات والبحث والتطوير. بالإضافة إلى ذلك هناك عدة مبادرات يجري تنفيذها حالياً كالتعاون بين الاتحاد الأوروبي والمشرق في قطاع الغاز، واندماج أسواق الكهرباء في المغرب، والتعاون الثلاثي الأطراف في مجال الطاقة بين المجموعة الأوروبية وإسرائيل والسلطة الفلسطينية (بما في ذلك مشروع "الطاقة الشمسية في خدمة السلام")، والتعاون بين الأعضاء في الجمعية المتوسطية حول الكهرباء والغاز الطبيعي (MED-REG). ولقد عقد في هذه الصدد اجتماع وزاري في بروكسل بتاريخ 5 مايو/أيار 2008، ناقش تعزيز التعاون بشأن الطاقة في المشرق. هناك بشكل عام، متابعة للتقدم المحرز في تنفيذ أولويات خطة العمل. وأخيراً، يجب الوصول إلى الحد من الفقر في مجال الطاقة في إطار الأهداف الإنمائية للألفية. وكتتمة لهذه الأعمال يُنظم الإجتماع الوزاري الثالث في فرنسا.

النقل

تقترح خطة العمل الإقليمية للنقل (PART) في منطقة المتوسط، والتي اعتمدها جميع ممثلي البلدان المستفيدة منها، خلال المنتدى الأوروبي- متوسطي للنقل الذي عقد في بروكسل، في 29 و 30 مايو/أيار 2007، 34 نشاطاً في مختلف المجالات ولاسيما النقل البحري والبري وبواسطة السكك الحديدية، والطيران المدني، والنقل المتعدد الوسائط وشبكات البنى التحتية الخاصة بالنقل، وكذلك المسائل المتعلقة بالاستدامة. وتقوم الدول الشريكة بتنفيذ هذه الأنشطة في إطار سياساتها واستراتيجياتها الوطنية أو على مستوى متعدد الأطراف عبر التعاون وتبادل المعلومات. من المتوقع أن يعقد اجتماع خاص بالطيران وتاسع منتدى أروميد حول النقلات نهاية عام 2008. عقدت ورشة شبكة النقل عبر أوروبا اجتماعها في بروكسل في 14 و 15 أكتوبر/تشرين الأول 2008.

الزراعة

ذكر الوزراء بأهمية الزراعة والتنمية الريفية بالنسبة لاقتصاد البلدان المتوسطية وللأمن الغذائي. واتفق الوزراء على تنظيم اجتماع وزاري خاص بالزراعة بشأن هذه الموضوعات. وينبغي لهذا الاجتماع أن يسعى إلى تحديد وتشجيع المشاريع المتعلقة بالتنمية المستدامة في الأوساط الريفية، وبالتنمية والترويج للمنتجات ذات الجودة، وتنسيق البحوث الزراعية بشأن مسائل عدة مثل الأنواع النباتية المقاومة للإجهاد المائي وإدارة الموارد المائية. كما ينبغي للمؤتمر أيضاً أن يدعم متابعة الأنشطة في ميدان المعايير الصحية والصحة النباتية وتعزيزها.

التنمية العمرانية

تقع التنمية المستدامة للمجمعات والمناطق العمرانية الكبرى في قلب المسائل الرئيسية المتعلقة بمنطقة المتوسط. إن للنمو السكاني والتوسع العمراني العشوائي والمركز بشكل أساسي على السواحل، آثار سلبية على تنمية منطقة المتوسط. تفترض التنمية المستدامة للمناطق العمرانية، أن تقوم الحكومات، والمقاولون، والممولون باستباق النمو العمراني المستقبلي بشكل أفضل والاستجابة بفعالية أكبر لحاجات السكان الأساسية (السكن، والنقل، والحصول على المياه والكهرباء والاتصالات) والأخذ بعين الاعتبار الشروط البيئية. ويستلزم هذا الأمر مشاركة السلطات الإقليمية في تحديد جدول زمني مناسب في إطار مقارنة مدمج.

المياه

ينعقد اجتماع وزاري أروميد في الأردن. ولقد اتفق الوزراء على تحديد استراتيجية للمياه في منطقة المتوسط وفقاً للتوجيهات التي وضعها رؤساء الدول والحكومات في قمة باريس من أجل المتوسط،

وشجعوا على تنفيذ سريع للشراكات بحيث تتيح تحقيق مشاريع ملموسة تتوافق مع توجهات هذه الاستراتيجية.

البيئة

تشكل أوجه التقدم التي جرى إحرازها منذ الاجتماع الوزاري أروميدي حول البيئة في القاهرة والأنشطة والتدابير البيئية الإقليمية في إطار عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط، أساس الاجتماع الوزاري للبيئة المرتقب عام 2009.

يُعد الاجتماع السنوي للمجموعة التوجيهية لمبادرة "أفق 2020" بالتوازي مع اجتماعات كل مجموعة من المجموعات الفرعية الثلاث (الحد من التلوث، وبناء القدرات، ومن ثم المتابعة والبحث). بالإضافة إلى اجتماعات حول نقل الخبرات.

يكون لدراسة عملية إعداد سياسية بحرية متناسقة والترويج لاستراتيجية بحرية قابلة للاستشراف من أجل المتوسط، دور خاص في إطار الشراكة الأورو-متوسطية في العام 2009 وما بعده. هناك حاجة ماسة إلى مجموعة عمل أورو-متوسطية قطاعية تتألف من خبراء وطنيين يقومون بصياغة الخطوط الرئيسية والتوجهات والأولويات والأهداف وأدوات التنفيذ وآليات التمويل المتعلقة بتلك السياسة يأخذون باعتبارهم الاختلافات الموجودة بين البلدان الأورو-متوسطية. وينبغي إنجاز هذه المهمة بتنسيق وتعاون كاملين مع الهيئات الوطنية والإقليمية ذات الكفاءة من أجل تقديم التوجيهات والمساعدة التقنية.

يشير التقرير الرابع التقييمي للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ إلى أن آثارا مضرّة بالبيئة وبالنشاط البشري تنجم عن تغير المناخ في منطقة البحر الأبيض المتوسط. ويذكر الوزراء بضرورة تكثيف التعاون بشأن تغير المناخ من خلال إنشاء شبكة أورو-متوسطية معنية بتغير المناخ لتشكل منتدى لتبادل المعلومات والتجارب ولإقامة علاقات في أجواء عمل غير رسمي لدعم الجهود الإقليمية لمواجهة تغير المناخ. ويمكن أن يساهم تضافر الجهود الأورو-متوسطية في تحسين القدرات في مجال تنفيذ المشروعات والبرامج ذات المصلحة المشتركة.

مجتمع المعلومات

على ضوء إعلان القاهرة الذي اعتمد في 28 فبراير/شباط 2008 أثناء المؤتمر الوزاري حول مجتمع المعلومات، من المرتقب البدء بمسار جديد من الحوار الأورو-متوسطي بشأن الوسائل المتعلقة بمجتمع المعلومات. اتفق الوزراء تكثيف جهود التعاون بشأن المسائل المتعلقة بالقواعد التنظيمية في قطاع الاتصالات الإلكترونية والاتصال بالشبكات ومحطات الخدمات والبحث في ميدان تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، ولاسيما في مجالات المضامين الإلكترونية متعددة اللغات، ودراسة العلوم بالوسائط الإلكترونية والخدمات الصحية الإلكترونية والإدماج الإلكتروني والحوكمة الإلكترونية.

ولقد قامت الإدارة العامة لمجتمع المعلومات ووسائط الإعلام التابعة للمفوضية الأوروبية بإنشاء موقع عام للإنترنت متاح للعامة، استناداً إلى الاتفاق الوزاري، من أجل استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بهدف تحسين الاتصال بين بلدان المنطقة الأورو-متوسطية مع السعي إلى إنشاء منتدى إلكتروني. ومن المتوقع تحسين هذا الموقع تدريجياً ليساهم في تبادل المعلومات بين الشركاء المتوسطيين.

كما اتفق الوزراء في الإعلان الوزاري في القاهرة على أن يسعى المنتدى الأوروبي-متوسطي حول مجتمع المعلومات إلى المواءمة بين البرامج القائمة من جهة والأولويات المحددة للمنطقة الأوروبية-متوسطية من جهة أخرى. وسيعطي البدء بعملية المواءمة هذه في عام 2009 زخماً إيجابياً للتعاون الأوروبي-متوسطي. ومن الضروري أيضاً دراسة آلية ملائمة لتنفيذ ومتابعة نتائج الاجتماع الوزاري.

أشار الوزراء إلى أنه من الضروري جداً أن يتم ربط شبكات البحث لغايات عدة من بينها تسهيل إنشاء بنية تحتية إلكترونية في الميدان العلمي بالإستناد إلى شبكة "Grid" من شأنها توفير تعاون أكثر فعالية بشأن موضوعات البحث والتطوير في ميدان تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بين أوروبا والبلدان المتوسطية. ولقد لاحظوا أن الشبكة الأوروبية-متوسطية (EUMEDCONNECT) تلعب دوراً حاسماً في ربط الشبكات الوطنية للبحث والتعليم (NREN)، داخل المنطقة ومع أوروبا، وبالتالي تتيح إمكانية قيام تعاون في المجالات المختلفة، مع الآثار الهامة على الصعيدين العلمي والاجتماعي. واعتبروا أن من الضروري تأمين الإستمرارية والترويج لهذه المبادرة.

يتم إعداد خطة عمل خاصة ترمي إلى الموافقة عليها في الاجتماع المقبل للمنتدى الأوروبي-متوسطي لكبار الموظفين المزمع عقده قبل نهاية عام 2009. خلال قمة المدن والسلطات المحلية في منطقة المتوسط التي عقدت في ملقة، 2 و3 أكتوبر/ تشرين الأول 2008، بدأت مسألة تقليص الهوة الرقمية بين ضفتي المتوسط تحدياً كبيراً أمام تطوير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، وهو أمر يستوجب بالتالي مشاركة الهيئات المحلية والإقليمية.

السياحة

بعد الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الأول حول السياحة (الذي عقد في فاس، المغرب، 2 و3 أبريل/نيسان 2008)، اتفق الوزراء على اتخاذ تدابير لإعداد أنشطة تعاون وتنفيذها ولاسيما في ميادين التعليم والتأهيل المهنيين، والتراث الثقافي وبناء القدرات المؤسساتية والترويج للإستثمارات والإحصاء، بالاستناد إلى البرامج القائمة وبالسعي لصالح التنمية المستدامة في قطاع السياحة. في هذا السياق، أشار الوزراء إلى الأهمية الرئيسية المتعلقة بتعزيز إمكانات الاستثمار والترويج للشركات المشتركة في القطاع السياحي. وكما أكدوا من جديد على الدور المركزي الذي يلعبه القطاع الخاص في هذا المجال حيث يشكل تدفق الإستثمارات السياحية للبلدان المتوسطية الشريكة أداة أساسية لدعم هذا القطاع الحيوي وتنميته. ودعوا من جانب آخر آلية الاستثمار والشاركة الأوروبية- متوسطية (FEMIP) إلى حشد كافة أدواتها المالية من أجل تشجيع تنمية السياحة والعلاقات مع البلدان المتوسطية الشريكة. وكذلك دعوا كبار الموظفين في ميدان السياحة للاجتماع معاً من أجل إعداد برنامج عمل يُرفع إلى الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي حول السياحة المقبل والمزمع عقده في عام 2010.

وقد ذكر الوزراء بضرورة دراسة أثر التغير المناخي على قطاع السياحة في المنطقة الأوروبية-متوسطية وأشاروا إلى أنه يمكن للتوترات البيئية أن تولد آثاراً خطيرة على المناطق الساحلية للمتوسط بوجه خاص.

نحو إنشاء منطقة تجارة حرة أورو- متوسطية

أثناء المؤتمر الأوروبي- متوسطي الـ7 لوزراء التجارة الذي عقد في مرسيليا بتاريخ 2 يوليو/تموز 2008، أعرب الوزراء عن ارتياحهم للأعمال الجارية وكلفوا كبار الموظفين بتقديم خارطة طريق أورو- متوسطية للتجارة حتى عام 2010 ومابعده عند انعقاد مؤتمر وزراء التجارة في عام 2009. ولقد ركزت أشغال مجموعة عمل كبار الموظفين على طريقة تنويع التجارة وتحسينها، وتشجيع الاندماج الصناعي والاستثمارات الأوروبية في البلدان المتوسطية. يتمثل الهدف النهائي بإنشاء منطقة أورو- متوسطية للتجارة الحرة بشكل طموح ومعقد.

إن المفاوضات الثنائية القائمة مع مصر، والمغرب، وتونس، وإسرائيل، حول تحرير تجارة الخدمات وقانون التأسيس، الذي طرح عام 2008، سيستمر في 2009. تتواصل المشاورات الإقليمية أيضاً بحيث تضمن شفافية المفاوضات الثنائية وتحضر الشركاء المتوسطيين الذين لم تبدأ معهم المفاوضات الثنائية بعد. يجب أن تمنح الأولوية في هذا الشأن إلى الإسراع بعقد الإتفاقات الخاصة بتقييم الموافقة والإعتمادات.

تتواصل المفاوضات الثنائية الرامية إلى إنشاء آلية تسوية للخلافات أكثر فعالية بشأن أحكام إتفاقات الشراكة الخاصة بالمبادلات. وحتى الآن، تم التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق مع تونس وأحرز تقدم كبير في المفاوضات مع المغرب، الأمر الذي من شأنه التوقيع بالأحرف الأولى عليه في أجل قصير. ويتواصل النقاش مع بلدان أخرى من المتوسط من أجل إبرام البروتوكولات الثنائية الباقية.

خلال النصف الأول من عام 2008، تحققت أوجه تقدم هامة في المفاوضات المتعلقة بمتابعة تحرير مبادلات المنتجات الزراعية والمنتجات المحولة الناجمة عن الزراعة والصيد، وفقاً لإعلان برشلونة ولخارطة طريق الرباط الأوروبي-متوسطية الخاصة بالزراعة. ولقد جرى إتمام المفاوضات مؤخراً مع مصر وإسرائيل بينما شهدت المفاوضات مع المغرب تقدماً وانطلقت المفاوضات مع تونس.

أشار الوزراء إلى مدى أهمية بناء القدرات والتنمية المؤسسية في مجال التجارة والمسائل المتعلقة بالتجارة، سواء عبر مشاركة الشركاء المتوسطيين في بعض البرامج والوكالات والمؤسسات التابعة للاتحاد الأوروبي، أم عبر مساعدة تقنية ومالية معززة ومستهدفة لمساعدتها في الاقتراب من المكتسبات المتعلقة بالتجارة.

الحوار الاقتصادي

اهتم المؤتمر الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ12 الخاص بالتحول الاقتصادي الذي عقد في بروكسل في 20-21 فبراير/ شباط 2008، بالخدمات المالية والمصرفية الواقعة في صميم التحول الاقتصادي. واقترح الوزراء أن تتمحور المناقشات من أجل المؤتمر المقبل في عام 2009 حول الأزمة المالية العالمية. ويشير الوزراء إلى أهمية مناقشة أزمة أسعار المواد الغذائية في إطار اجتماع وزاري ملائم.

تم إطلاق الشبكة الأوروبي-متوسطية لخبراء في المالية العامة في عام 2008. وتشير ولاية هذه الشبكة التي تم الموافقة عليها هذا العام في مدينة بورتو عام 2008 من قبل وزراء الاقتصاد والمالية، إلى ثلاثة ميادين رئيسية للتحليل: (1) إصلاح المالية العامة الذي يندرج في إطار جدول زمني أوسع يتعلق بإصلاح القطاع العام والنمو والعمالة؛ (2) فعالية النفقات العامة؛ (3) أنظمة ومؤسسات إدارة الميزانية.

ولقد عقد أول اجتماع للشبكة في بروكسل في سبتمبر/ أيلول 2008، بالتوازي مع اجتماع كبار الموظفين من أجل التحضير لجزء من جدول أعمال الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي للشؤون الاقتصادية والمالية ECOFIN و آلية الاستثمار والشراكة الأوروبي-متوسطية FEMIP لهذا العام. ومن المتوقع عقد الاجتماع العادي المقبل للشبكة الأوروبي-متوسطية لخبراء المالية العامة قبل الاجتماع الوزاري لعام 2009.

ولقد وافق الوزراء على مواصلة تحسين الإطار القانوني من أجل تسهيل نقل وتعبئة حوالات المهاجرين في الاستثمار طويل الأمد في بلدان جنوب وشرق المتوسط.

التعاون الصناعي

يعقد الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ 7 للتعاون الصناعي في نيس يومي 5 و 6 نوفمبر/ تشرين الثاني 2008؛ وسيكون تنمة لاجتماع مخصص لتسهيل المبادلات الصناعية. وسيقوم الوزراء خلال هذا الاجتماع بإجراء رصد بشأن التقدم المحرز ولاسيما فيما يتعلق بتنفيذ ومتابعة الميثاق الأوروبي-متوسطي للشركات وتسهيل المبادلات الصناعية والابتكار والحوار الإقليمي حول مستقبل قطاع النسيج والألبسة وكذلك الترويج للإستثمارات. وستتناول المناقشات، علاوة على الموضوعات المعتادة، مسألة التنمية الصناعية المستدامة.

يلزم العمل أيضا على إمكانيات تحسين إجراءات التحكيم في المنطقة وخاصة بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة، عبر إنشاء محكمة تحكيم متوسطة، على سبيل المثال.

الأعمال الجارية بشأن التعاون في مجال الإحصاءات

يلاحظ الوزراء أن من الأهمية بمكان التزود بإحصاءات موثوقة من أجل اتخاذ القرارات. تستفيد من الخدمات الإحصائية في البلدان المتوسطية الشريكة من مساعدة تقنية بواسطة البرنامج الإقليمي ميدستات2. يتواصل هذا البرنامج حتى سبتمبر/أيلول 2009.

د - التعاون الاجتماعي والبشري والثقافي

تحديد بُعد اجتماعي حقيقي

وفرت الورشة المخصصة لسياسة العمالة التي عقدت عام 2007 فهماً أفضل للرهانات التي تواجهها أسواق العمل والسياسات المتعلقة بالعمالة في سياق العولمة والتطور التكنولوجي والتبدل السكاني. وسيقدم المؤتمر الأول لوزراء العمل الذي سيعقد في مراكش في 9 - 10 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، فرصة فريدة لتحديد بُعد اجتماعي حقيقي في الشراكة، قائمة على مقاربة متكاملة تجمع بين النمو الاقتصادي والعمالة والتماسك الاجتماعي. يقوم الوزراء بإجراء جرد بشأن تطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية في المنطقة وبدراسة مبادرات واقتراحات ملموسة ترمي إلى الترويج لخلق الوظائف وتحديث أسواق العمل والعمل اللائق. ومن المتوقع أن يعتمد الوزراء إطار عمل يحدد الأهداف الأساسية في مجال سياسة العمالة وقابلية التوظيف وآفاق العمل اللائق. ويشمل هذا الإطار أيضاً المسائل الأفقية الأساسية كتعزيز مشاركة المرأة في سوق العمل وعدم التمييز وإدماج الشباب في سوق العمل وتحويل العمل غير الرسمي إلى وظائف نظامية ومسألة الهجرة المهنية. ومن المتوقع أيضاً أن يعتمد الوزراء المكلفون بالوظيفة والعمل إنشاء آلية متابعة فعالة تشمل تقارير حول التقدم المحرز على المستوى الوطني وحول تبادل الممارسات. إن نجاح السياسات الاجتماعية وسياسات العمل تستوجب مشاركة كل الأطراف المعنية ولاسيما الشركاء الاجتماعيين. وينبغي في هذا السياق تكثيف التعاون بين الشركاء الاجتماعيين في المنطقة الأوروبي-متوسطية.

يؤكد الوزراء مجددا التزامهم بتسهيل الانتقال النظامي للأشخاص ويقرون أن لهذا الأمر أثراً قوياً على البعد الاجتماعي للشراكة. لهذا الغرض يكلفون كبار الموظفين بتحديد الوسائل المطلوبة لتحقيق هذا الهدف.

الصحة

سيُعقد الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ2 للصحة في مصر في 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2008، يناقش الوزراء في هذه المناسبة الوسائل التي من شأنها تعزيز مسار "الصحة" في الشراكة الأوروبي-متوسطية من أجل الترويج للتنمية المستدامة في المنطقة الأوروبي-متوسطية عبر تحسين جميع أوجه الصحة البشرية.

التنمية البشرية

يؤكد الوزراء مجدداً على أهمية التنمية البشرية لعملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط ويطلبون من كبار الموظفين تحضير الاجتماع الوزاري الأول حول التنمية البشرية المرتقب عقده في المغرب عام 2009 أو 2010.

نحو فضاء أورو-متوسطي للتعليم العالي والبحث

شكل افتتاح جامعة أورو-متوسطية في بيران (سلوفينيا) بتاريخ 9 يونيو/حزيران الماضي تقدماً كبيراً يساهم في التقارب بين شمال المتوسط وجنوبه بفضل الثقافة والتعليم. وسيشجع هذا النجاح دون شك على تعزيز التعاون في التعليم العالي كامتداد للأهداف المحددة في عملية كاتانيا وفي أول مؤتمر وزاري أورو-متوسطي خاص بالتعليم العالي والبحث العلمي (القاهرة يونيو/حزيران 2007).

ويدعو الوزراء إلى تنفيذ ومتابعة إعلان القاهرة عبر تعزيز دور لجنة متابعة التعاون الأوروبي-متوسطي في مجال البحث الانتقالي والتطوير والإنشاء السريع لمجموعة خبراء في التعليم العالي مزودة بولاية واضحة لتحقيق أهداف الإعلان وأنشطته.

ويعتبر الوزراء أنه من المناسب بوجه خاص مواصلة تشجيع الحركة الجامعية وتعزيز آليات ضمان الجودة ودراسة المسائل المتعلقة بالإعتراف بالشهادة وبالفترات الدراسية في إطار احتمال إنشاء شهادات مشتركة بين مؤسسات البلدان الأوروبية والمتوسطية. ومن المتوقع عقد اجتماع أورو-متوسطي ثاني لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي خلال النصف الثاني لعام 2009، بعد توافر نتائج المشاريع والمؤتمرات والدراسات وغيرها من الأنشطة المنفذة في إطار البرامج الجديدة مثل تامبوس 4 وإيراسموس موندوس 1 ونوافذ تعاون خارجي إيراسموس موندوس.

تشجيع الحوار بين الثقافات والتنوع الثقافي

سنة 2008 هي سنة هامة جداً فيما يتعلق بالبُعد الثقافي للشراكة الأوروبي-متوسطية. ولقد كان عقد الاجتماع الأوروبي-متوسطي الـ3 لوزراء الثقافة في أثينا، 29 و 30 مايو/أيار 2008، أي خلال السنة الأوروبية للحوار بين الثقافات والسنة الأوروبي-متوسطية لحوار الثقافات، فرصة للبدء بعملية سياسية من شأنها أن تقضي، خلال فترة السنتين القادمتين، إلى استراتيجية أورو-متوسطية جديدة في مجال الثقافة. وستركز هذه الاستراتيجية على عنصرين متميزين ولكن تربط بينهما علاقة وثيقة: الحوار بين الثقافات والسياسة الثقافية. وقد وافق الوزراء على إنشاء آلية متابعة من أجل إعداد الاستراتيجية التي ستشمل تأسيس مجموعة أورو-متوسطية من الخبراء في ميدان الثقافة. ومن المتوقع أن تجتمع هذه المجموعة المخصصة

مرتين في عام 2009 وربما مرة واحدة في عام 2010، قبل الاجتماع الأوروبي-متوسطي المقبل لوزراء الثقافة.

يعتبر الوزراء بأنه من الملائم بحث ودراسة ميادين العمل التالية: التنديد بالتهريب وبالإتجار بالممتلكات والكنوز الثقافية المكتسبة بطريقة غير مشروعة، عبر التنقيب غير القانوني ونهب الصروح، وذلك وفقاً لإتفاقية اليونسكو لعام 1970 الخاصة بهذا الشأن. ويعرب الوزراء عن ارتياحهم لإنشاء شبكة مؤلفة إنطلاقاً من تبادل الممارسات السليمة من أجل القيام بجدد للتراث الثقافي الأوروبي-متوسطي تحت البحر وجمع المعلومات المتعلقة به.

تم تعزيز مؤسسة أنا ليند الأوروبي-متوسطية للحوار بين الثقافات من جديد وذلك بعد مراجعة نظامها الأساسي وتعيين إدارة جديدة فيها. وستقوم المؤسسة من الآن فصاعداً بتحسين قدرتها على النهوض بالحوار بين الثقافات والتنوع والفهم المتبادل وكذلك إبراز دورها كجسر بين الثقافات والديانات والمعتقدات الأوروبي-متوسطية بالتعاون مع تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة. وتعرب الشراكة عن رضاها إزاء دور المراقب الذي تسعى المؤسسة للقيام به وتنتظر باهتمام التقارير السنوية التي ستنتشرها.

في العام 2008 تم إطلاق برنامج التراث الأوروبي-متوسطي الجديد الذي تتمثل محاوره الأساسية في استملاك السكان المحليين لتراثهم الثقافي، والوصول إلى معرفة التراث الثقافي، وعملية التعزيز المؤسسية والتشريعية. وسيعقد المؤتمر الذي سيتم فيه إطلاق برنامج التراث الأوروبي-متوسطي 4مطلع 2009 في مراكش.

تعتبر وسائط الإعلام السمعية البصرية والسينما وكذلك النهوض بالتراث الثقافي وبالثقافة المعاصرة، نواقل ممتازة للحوار الثقافي بين البلدان الأوروبي-متوسطية. وقد يبصر النور في العام 2009 برنامج أورو-متوسطي سمعي بصري جديد تمت الموافقة عليه في اجتماع وزراء الثقافة عام 2008؛ وسيستند إلى البرامج السابقة له وإلى الاستراتيجية الجديدة لتعزيز القطاع السمعي البصري الأوروبي-متوسطي لعام 2008.

يعرب الوزراء عن ارتياحهم للمبادرات التي أطلقها المؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية في حوض البحر الأبيض المتوسط: مشروع تيراميد الهادف إلى إنشاء قناة فضائية تلفزيونية للمتوسط وإنشاء موقع أنترنيت خاصة بالتراث المتوسطي السمعي البصري.

العدالة والقانون

يطمح الفضاء الأوروبي-متوسطي إلى الإحترام الكامل للحرية والأمن والعدل وسيادة القانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية والاتفاقيات الدولية.

يسعى المهنيون القانونيون والجامعيون والجهات الفاعلة القانونية إلى تسهيل أفضل الممارسات والسهر على حسن تطبيق الإتفاقيات والقرارات القضائية من أجل ضمان دولة القانون، وخصوصاً في المساهمة بشبكة على المستوى الوطني والأورو-متوسطي.

بدأت الأنشطة في الشقين الآخرين من البرنامج الإقليمي "العدالة والشؤون الداخلية (2008 - 2011)" أي التعاون في ميدان العدالة (العدالة الأوروبي-متوسطية - 2) وميدان الشرطة (برنامج الشرطة الأوروبي-متوسطي - 2).

تعزيز دور المرأة في المجتمع

في إطار متابعة المؤتمر الوزاري الأورو-متوسطي حول تعزيز دور المرأة في المجتمع، الذي عقد في اسطنبول عام 2006 وفي منظور المؤتمر الوزاري الثاني الذي سيعقد في المغرب عام 2009، يشجع الوزراء على اتخاذ مبادرات جديدة ملموسة من أجل تسريع تنفيذ استنتاجات مؤتمر اسطنبول. يمكن لذلك المؤتمر أن يفضي إلى مجموعة متكاملة ولموسة من الأنشطة المشتركة في الميادين المعتمدة في الاستنتاجات الوزارية في اسطنبول. ومن أجل التحضير لهذا المؤتمر الوزاري، ينبغي تشكيل مجموعتي عمل مخصصتين في عام 2009. كامتداد لمجموعة العمل ذات الموضوعات بشأن "مشاركة المرأة في الحياة السياسية" الذي عقد في بروكسل عام 2008، يتم تشكيل مجموعة عمل أخرى لتأخذ في الاعتبار الأركان الأساسية التي تم إقرارها في الإعلان الوزاري في اسطنبول حول "الحقوق الاجتماعية للمرأة والتنمية المستدامة" و"حقوق المرأة في الميدان الثقافي ودور وسائل الاتصالات الإعلام". تحضر مجموعة العمل الثانية الاجتماع الوزاري.

برنامج أروميد للشباب

يتم تعزيز التعاون الأورو-متوسطي في ميدان الشباب عبر الانتقال إلى مرحلة جديدة؛ سيستمر برنامج "الشباب الأورو-متوسطي 4" مع ربطه ببرنامج "الشباب النشط/jeunesse en action" حيث أن لهما أهداف مشتركة كالترجيع للحركية والتنقل والمواطنة الفعالة والتعلم غير الرسمي والفهم المتبادل بين الشباب وكذلك دعم المنظمات الشبابية.

التعاون مع المجتمع المدني والجهات الفاعلة المحلية

ينبغي إيلاء المجتمع المدني المزيد من المسؤوليات وينبغي أيضا تعزيز إمكاناته عبر تفاعل أفضل مع الحكومات والبرلمانات. من أجل تحقيق هذه الغاية، تم إطلاق برنامج إقليمي جديد في عام 2008 يرمي إلى تعزيز دور المجتمع المدني. أخذ الوزراء علما بالتوصيات التي قدمها المنتدى المدني الأورو-متوسطي في مرسلينا (من 31 أكتوبر/تشرين الأول إلى 2 نوفمبر/تشرين الثاني) وينوه بارتياح للدور العام الذي يضطلع به منبر المنظمات غير الحكومية الأورو-متوسطي. وأتفق على أن يدعم كل الشركاء الجهود الرامية إلى تنظيم المنتديات المدنية اللاحقة.

يعترف الوزراء بالدور الهام للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المشابهة الأخرى يأخذون علما بنتائج قمة أروميد للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المشابهة الأخرى التي عقدت في الرباط من 14 إلى 16 أكتوبر/تشرين الأول 2008.

إبراز صورة الشراكة

يشير الوزراء إلى أن إبراز صورة الشراكة أمر هام كي يتم فهمها وقبولها من الجمهور العام كما أيضا من حيث المسؤولية والشرعية. ويلاحظون أن برنامج المعلومات والاتصالات الإقليمي الثاني يرمي إلى إثارة اهتمام المواطنين بالشراكة الأورو-متوسطية من خلال سلسلة من الأعمال والنشاطات. وتتمثل الأقسام الأربعة في البرنامج الجديد بالأنشطة التالية: نشاط في مجال المعلومات، إعداد الصحافيين وتشكيل شبكة لهم، دعم الحملات واستطلاعات الرأي/ والتحقيقات. يجري مؤتمر إطلاق البرنامج خلال النصف الأول من عام 2009 بمشاركة وسائل الإعلام الأساسية في المنطقة.

يدعم الوزراء الجهود الحثيثة الرامية إلى إبراز الجوانب المختلفة لتنمية وسائل الإعلام في المنطقة. تتواصل النتائج المستخلصة في إطار مبادرة "أوروميد ووسائل الإعلام" من خلال أنشطة مجموعة العمل والشبكات (وسائل إعلام، المدارس الصحفية والمساواة بين الجنسين). وتكون هناك حلقات دراسية وورش تتناول الموضوعات ذات العلاقة بالصحافة: التغطية الصحفية للإرهاب، المساواة بين الرجال والنساء، والحوار بين الثقافات وحرية الصحافة.

الهجرة

ذكر الوزراء بأنه ينبغي أن تشكل مسألة الهجرة جزء لا يتجزأ من الشراكة الإقليمية وبأنه ينبغي مواجهة التحديات في هذا الميدان المتمثلة بالهجرة الشرعية والهجرات والتنمية ومكافحة الهجرة غير الشرعية، والواردة في النتائج الختامية للاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الأول حول الهجرة الذي عقد في منطقة البوفيرة، يومي 18 و19 نوفمبر / تشرين الثاني 2007، وذلك وفق نهج شامل ومتوازن ومندمج. ولهذا الغرض، بدأت بعض المبادرات في هذا العام، في إطار إطلاق برنامج " الهجرة الأوروبي-متوسطية - 2" (2008 - 2011).

ويؤكد الوزراء مجددا تعهدهم بتسهيل حركة تنقل الأشخاص الشرعي. ويشيرون إلى تنمية الهجرة الشرعية التي تتم لمصلحة كل الأطراف المعنية ومكافحة الهجرة غير الشرعية وإقامة الصلات بين الهجرة والتنمية هي مسائل ذات مصلحة مشتركة يلزم معالجتها من خلال مقاربة شاملة ومتوازنة ومندمجة.

4 - مدى التقدم في تنفيذ المشروعات الواردة في ملحق إعلان باريس

استعرض الوزراء جوانب التقدم المحرزة في تنفيذ المشروعات ذات الأولوية التي إختارها رؤساء الدول والحكومات في إعلان باريس.

أ - إزالة التلوث في البحر الأبيض المتوسط

يعبر الوزراء عن ارتياحهم للأعمال المنجزة في مجال إزالة التلوث في البحر الأبيض المتوسط، ولاسيما فيما يتعلق بالاستراتيجية المتوسطية للمياه والتدابير التي جرى اتخاذها للحد من أثر تغير المناخ.

في اجتماع وزاري أورو-متوسطي مشترك للشؤون الاقتصادية والمالية ECOFIN وآلية الاستثمار والشراكة الأوروبي-متوسطية FEMIP، اتفق الوزراء على أن تنظم آلية الاستثمار والشراكة الأوروبي-متوسطية في 2009 مؤتمراً مخصصاً لموضوع التمويل المستدام في قطاع المياه ولاسيما لبعض المسائل كالبنى التحتية في قطاع المياه والخدمات المرتبطة بالمياه والمردودية الهيدروليكية ومساهمة القطاع الخاص والمعايير البيئية.

ينبغي لنتائج المؤتمر الوزاري القادم حول المياه وكذلك جوانب التقدم المحرزة منذ الاجتماع الوزاري الأوروبي-متوسطي الـ3 حول البيئة في القاهرة، أن تشكل قاعدة للاجتماع الوزاري القادم حول البيئة المرتقب في 2009. يأخذ الاجتماع الوزاري علماً بقائمة المشاريع الملموسة من جهتي المتوسط فيما يخص إدارة مدمجة للمياه، ويحدد مشاريع أخرى خاصة باستراتيجية المياه في منطقة البحر المتوسط. يُعقد الاجتماع السنوي للمجموعة التوجيهية لمبادرة "أفق 2020" بالتوازي مع ماسبق من اجتماعات كل

مجموعة من المجموعات الفرعية الثلاث (الحد من التلوث، بناء القدرات، والرصد والمتابعة والبحث). يتم النظر في المسائل المتعلقة بالتخفيف من أثر تغير المناخ والتكيف معه وتلك المتعلقة بحماية التنوع الحيوي وصون أعماق البحر الأبيض المتوسط. وفرنسا مستعدة لاستضافة هذه الاجتماعات الوزارية المناسبة.

ب - الطرق السريعة البحرية والبرية

كتتمة للقرار الذي اتخذ خلال قمة باريس بتطوير مشروع "الطرق البحرية السريعة"، اجتمع فريق من الخبراء مرتين في 17 يوليو/تموز 2008 وفي 17 أكتوبر/تشرين الأول 2008. وقد تم خلال هذه الاجتماعات عرض مشاريع نموذجية ملموسة وطلبت المساندة الكاملة والتامة لتنفيذها. يؤدي القيام بهذه النشاطات إلى مؤتمر وزاري تستضيفه اليونان 2009.

ج - الحماية المدنية

يساهم البرنامج من أجل الوقاية من الكوارث الطبيعية وتلك الناجمة عن النشاط البشري والاستعداد لها والرد عليها في إقامة قدرات معززة بشأن الوقاية والاستعداد والاستجابة في ميدان الحماية المدنية على المستوى الدولي والوطني والمحلي. وسيهدف البرنامج أيضاً إلى إشراك البلدان الشريكة المتوسطية تدريجياً في الآلية الأوروبية للحماية المدنية وفي الشبكة الأوروبية للحماية المدنية من الكوارث التي يُنوى إقامتها. علاوة على ذلك، يشكل إقامة مشروع مشترك في مجال الحماية المدنية من حيث الوقاية من الكوارث والاستعداد لها والرد عليها أحد الأولويات الرئيسية للمنطقة. وبالتالي، يلزم تنفيذ برنامج أروميدي من أجل الوقاية من الكوارث الطبيعية وتلك الناجمة عن النشاط البشري والاستعداد لها والرد عليها (2008 - 2011). هناك اقتراح بشأن تعاون بين المؤسسات العاملة في مجال الحماية المدنية في الدول الأعضاء للاتحاد الأوروبي والدول المتوسطية الشريكة من أجل تعزيز التعاون في ميدان التأهيل وعلى المستوى العملياتي.

د - الطاقات البديلة: خطة شمسية متوسطة

اجتمعت مجموعة الخبراء الأوروبي-متوسطية المكلفة برفع التقارير إلى المنتدى الأوروبي-متوسطي للطاقة، في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2008 وقدمت حصيلة بجوانب التقدم المحرزة واتفقت على الأنشطة المستقبلية التي ينبغي القيام بها والتي تستجيب للقرار الذي اتخذ في قمة باريس من أجل المتوسط بشأن إطلاق خطة شمسية متوسطة تتمحور حول التسويق لجميع مصادر الطاقة البديلة وعمليات البحث والتطوير ذات الصلة. لقد عقدت ورشة للخبراء في برلين بتاريخ 28 و29 أكتوبر/تشرين الأول نظمتها ألمانيا بالتعاون مع فرنسا حول الامكانيات المتاحة والتكاليف المترتبة عن مختلف التكنولوجيات المتعلقة بمصادر الطاقة المتجددة ومزايا الخطة التوجيهية المستقبلية. وسيتم عقد مؤتمر تنظمه كل من فرنسا ومصر بالتعاون مع ألمانيا وإسبانيا، في باريس في 22 نوفمبر/تشرين الثاني من أجل دراسة تمويل الخطة الشمسية المتوسطية وتنفيذ المشروع. يمكن اتخاذ قرار بشأن خطة عمل فورية لإحصاء المشاريع النموذجية الملموسة التي سيتم إطلاقها في 2009 - 2010. الهدف هو إنشاء 3 محطات كهربائية بقدرة 20 ميغاواط للعام 2009.

هـ التعليم العالي والبحث، جامعة أورو-متوسطية

يشكل افتتاح جامعة أورو-متوسطية في بيران (سلوفينيا) بتاريخ 9 يونيو / حزيران الماضي تقدماً كبيراً يساهم في التقارب بين شمال المتوسط وجنوبه بفضل الثقافة والتعليم. وسيشجع هذا النجاح دون شك على تعزيز التعاون في التعليم العالي كإمتداد للأهداف المحددة في عملية كاتانيا وفي أول مؤتمر وزاري أورو-متوسطي خاص بالتعليم العالي والبحث العلمي (القاهرة يونيو/حزيران 2007). بفضل شبكة تعاون تجمع بين جامعات ومؤسسات أخرى شريكة للمنطقة الأورو-متوسطية، ستقوم الجامعة الأورو-متوسطية بتأمين برامج دراسية وبحثية وتأهيلية وستشجع على إنشاء الفضاء الأورو-متوسطي للتعليم العالي والعلوم والبحث.

في هذا السياق، وفي ظل تقاسم المسؤوليات بين كل الشركاء الأورو-متوسطيين، أشاد الوزراء بمبادرة المغرب في استقبال جامعة ذات نزعة أورو-متوسطية في مدينة فاس تكمل الجامعة الأورو-متوسطية في سلوفينيا. هذا من شأنه أن يوفر فرصاً لتبادل مثمر بين الطلبة والباحثين والجامعات في البلدان الأورو-متوسطية، مساهمة في إحياء مفهوم الحوار بين الثقافات وذلك بالاستثمار في مجال القدرات البشرية وفي المبادلات الثقافية الجديدة.

ويرى الوزراء أنه من المناسب بوجه خاص مواصلة تشجيع الحركة الجامعية وتعزيز آليات ضمان الجودة ودراسة المسائل المتعلقة بالإعتراف بالشهادة وبالفترات الدراسية في إطار إحتمال إنشاء شهادات مشتركة بين مؤسسات الإتحاد الأوروبي والبلدان المتوسطية الشريكة. وكما أنهم يعربون عن ارتياحهم للمبادرة التي اقترحتها المؤسسات المختصة، ولاسيما في ميدان الطب والقانون. وتحيي مجموعة العمل المخصصة للتعليم العالي والتي اجتمعت للمرة الأولى في 5 يونيو/حزيران 2008، التعاون المتبادل في هذه الميادين ذات الأولوية وتحضر للاجتماع الثاني الأورو-متوسطي لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي. ومن المرتقب عقد الاجتماع خلال النصف الثاني لعام 2009، بعد توافر نتائج الأنشطة المنفذة في إطار البرامج الجديدة مثل تامبوس 4 وإيراسموس موندوس 1 ونوافذ التعاون الخارجي إيراسموس موندوس.

و - المبادرة المتوسطية لتنمية الشركات

أثناء الاجتماع الوزاري الـ 8 المكرس لآلية الاستثمار والشراكة الأورو-متوسطية FEMIP والذي عقد بتاريخ 7 أكتوبر /تشرين الأول في لكسمبرغ، اتفق المشاركون على تنظيم مؤتمر مكرس للمساعدة المالية للشركات الصغيرة والمتوسطة في 2009. وأشاروا إلى أهمية المبادرة الأورو-متوسطية لتنمية الشركات. حيث ترمي هذه المبادرة القائمة على مبدأ تقاسم المسؤولية مساعدة الكيانات الموجودة في البلدان الشريكة والتي تقدم الدعم للشركات الصغرى والصغيرة والمتوسطة عبر تقييم حاجاتها، وإيجاد الحلول وتوفير الموارد الضرورية لهذه الكيانات وذلك على شكل مساعدة تقنية وأدوات مالية. وتساهم البلدان من ضفتي المتوسط في هذه المبادرة على أساس طوعي. وترشحت إيطاليا لتنظيم اجتماع غير رسمي في ميلانو تشارك فيه الحكومات والقطاع الخاص والخبراء ويركز على تنمية التعاون الإقتصادي في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

يجتمع وزراء خارجية عملية برشلونة: اتحاد من أجل المتوسط في النصف الثاني من عام 2009 من أجل وضع حصيلة لمدى التقدم المحرز في تنفيذ برنامج عمل 2009 والمشاريع أيضاً ولاسيما المبادرات الرئيسية التي جرى الاتفاق بشأنها في قمة باريس، وكذلك من أجل التحضير للقمة المقبلة عام 2010.

إعلان تفسيري من الرئاسة المشتركة للإتحاد من أجل المتوسط

فيما يخص الفقرة الفرعية الثانية من النقطة 9 في إعلان مرسيليا، تعتبر الرئاسة المشتركة أن استدعاء دولة ما لمصالحها الشرعية من أجل معارضة تنفيذ مشروع معين، يجب أن تنظر به كل دول الإتحاد من أجل المتوسط.